Journal of Al-Farahidi's Arts, No: 64 P:(II) 222-241
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.18.64.2.10

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Exaggeration in the poetry of jurists in Andalusia - an analytical study-

D.r Mustafa ismail khalifa
E-Mail: mustafa.ismael@uoanbar.edu.iq

Keywords:
exaggeration, Andalusian jurists, praise, satire, nature.

Article history:

Received	30/11/2025
Received in revised form	4/1/2026
Accepted	5/1/2026
Available online	29/3/2026

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

This study aims to demonstrate the aesthetics of the art of exaggeration in the poetry of jurists due to its prominent position among rhetorical styles and the beauty and splendor it bestows on poetic texts. Based on our firm belief in the ability of language to absorb the data of this era thanks to its susceptibility to renewal and development, we chose the topic: "Exaggeration in the poetry of jurists in Andalusia." We tracked the poetic evidence of jurists and analyzed the images of exaggeration in their poetic purposes with the aim of extracting its various forms. In our study, we relied on the analytical approach; in an attempt to uncover rhetorical styles and clarify creative purposes. Their poetry was a fertile field for study; due to its linguistic and stylistic richness, which helped us to represent this phenomenon and comprehend its semantic and rhetorical dimensions. .

المبالغة في شعر الفقهاء في الأندلس – دراسة تحليلية –

م. د. مصطفى اسماعيل خليفة محمد / رئاسة جامعة الأنبار / قسم الإعمار والمشاريع

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان جماليات فن المبالغة في شعر الفقهاء لما لها من مكانة بارزة بين الأساليب البيانية وما تضفيه على النص الشعري من جمال وبهاء، وانطلاقاً من إيماننا الراسخ بقدرة اللغة على استيعاب معطيات هذا العصر بفضل قابليتها للتجدد والتطور، وقع اختيارنا على موضوع : " المبالغة في شعر الفقهاء في الأندلس " وقد قمنا بتتبع الشواهد الشعرية لدى الفقهاء وتحليل صور المبالغة في أغراضهم الشعرية بهدف استخلاص صورها المتنوعة. وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي؛ في محاولة للكشف عن الأساليب البيانية وبيان المقاصد الإبداعية، فكانت أشعارهم ميداناً خصباً للدراسة؛ لما فيها من ثراء لغوي وأسلوبي، ساعدتنا على تمثّل هذه الظاهرة واستيعاب أبعادها الدلالية والبلاغية

الكلمات المفتاحية : المبالغة، فقهاء الأندلس ، المدح ، الهجاء، الطبيعة

1- التمهيد :

1- المبالغة لغة : هي " أن تبلغ من العمل جهدك " [1]، وكلّما تجاوز الجهد الحد المألوف وخرج عن المعتاد، أُطلق عليه وصف (المبالغة) لا بوصفه تخصيصاً لمعنى؛ بل كإطلاقٍ يحمل طابع العموم والشمول.

ولم يزد ابن منظور بعداً آخر إلى هذا التصور، إذ يقول : " بَلَغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً وبَلاغاً وصَلَ وانْتَهَى ... والإبلاغ الإيصالُ، والمبالغة أن تبلغ في الأمر جهدك " [2].

أما فيروز آبادي يرى أن (البلاغ) و(الإبلاغ) و (التبليغ) تشترك جميعها في تحقيق الإيصال، أي ايصال المعنى أو الرسالة إلى منتهاها [3].

وإذا أردنا أن نستخلص معنىً دقيقًا للمبالغة مما ورد في أقوال أهل اللغة، يمكننا القول أن المبالغة تعني: بذل أقصى الجهد في الأداء دون فتور وتحقيق الغاية على وجه التمام، وبلوغ المعنى منتهاه دون تقصير أو خلل. وهذا ما سيتبناه البحث بوصفه مفهوماً جامعاً ومكثفاً للمبالغة[4].

2- **المبالغة اصطلاحاً** : تُعد هذه الظاهرة من أرقى محاسن الكلام وأدق أساليب تجويده، وهي من فنون علم البديع التي اهتم بها البلاغيون الأوائل؛ إذ تمنح الكاتب والشاعر فضاءً رحباً للتحليق في عوالم الخيال، وتفتح أمامه أبواب الابتكار لاختراع معانٍ جديدة، وصياغة صور تتغلغل في الوجدان الإنساني[5].

وأول من تحدث من البلاغيين العرب عن المبالغة هو الجاحظ (ت. 255هـ)، إذ وصفها بأنها مظهرٌ من مظاهر الفصاحة والبيان، ولفت إلى أن العرب كانت تحب المبالغة في الوصف والمدح والهجاء، لكنه فرّق بين المبالغة المقبولة والغلو المفرط الذي يخرج عن حدود العقل. إذ يقول : " وكل شيء أفرط في طبعه وتجاوز المقدار وسعه عاد إلى ضد طباعه فتحول البارد حاراً ويصير النافع ضاراً كالصندل البارد إن أفرط في حكه عاد حاراً مؤذياً وكالثلج يطفئ قليله الحرارة، وكثيره يحركها " [6].

وقد أورد قدامة بن جعفر (ت. 337هـ) تعريفًا لها، قائلاً : " وهي أن يذكر الشاعر حالاً من الأحوال في شعر لو وقف عليها لأجزأه ذلك في الغرض الذي قصده، فلا يقف حتى

يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد له، وذلك مثل قول عمير بن الأيهم التغلبي[7]: (الوافر)

ونكرمُ جارنَا ما دامَ فينَا ونتبعهُ الكرامةَ حيثُ مالا

فإكرامهم للجار، ما دام فيهم، من الأخلاق الجميلة الموصوفة، وإتباعهم إياه الكرامة، حيث كان، من المبالغة في الجميل " [8].

وفي حين نجد الرماني (ت. 384هـ) ذكر المبالغة أثناء حديثه عن الأساليب البلاغية، وربطها بالإعجاز القرآني ، إذ يقول: " هي الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة. والمبالغة على وجوه منها المبالغة في الصفة المعدولة عن الجارية بمعنى المبالغة ، وذلك على أبنية كثيرة منها: فعلان ، ومنها فعال ، وفعول ، ومفعل ، ومفعال. ففعلان كرحمان عدل عن راحم للمبالغة ، ولا يجوز أن يوصف به إلا الله عز وجل لأنه يدل على معنى لا يكون له "[9]، ولأن هذا المعنى ينفرد بالاتساع والكمال المطلق، خُص به الله عز جلّ فلا يُطلق على سواه، توقيرًا لجلاله وتنزيهًا لعظمته، إذ لا يليق بكمال الصفات إلا الخالق العظيم.

أما عبد القاهر الجرجاني (ت. 471 ه) فقد قسم المبالغة على وجهين: أحدهما : أن تريد المدح واثبات المزية والفضل على غاية المبالغة، وكأن لا فضل لغيره، مثل قولك: "هذا هو الشيء وما عداه فليس بشيء." وثانيهما : أن تبالغ بوصف المعقول بشيء آخر للتقريب، لا بإلغاء وجوده، كأن تقول: "لقي الموت" للدلالة على شدة المكروه [10].

والمبالغة عند الخطيب القزويني (ت. 739ه) هي " أن يدّعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدّا مستحيلا أو مستبعدا؛ لئلا يظنّ أنه غير متناه في الشدة أو الضعف " [11] ينحصر الأمر في ثلاث صور: التبليغ، والإغراق، والغلو. ذلك أن من يدّعي وصف الشدة أو الضعف، لا يخرج حاله عن اثنين: إما أن يكون وصفه مقبولاً عقلاً وممكناً وقوعه واقعاً، فهذا يدخل في باب التبليغ؛ وإما أن يتجاوز حدود المعقول إلى ما يستبعد وقوعه عادةً وإن لم يكن مستحيلاً عقلاً، فهذا إغراق. أما إذا تجاوز ذلك كله إلى ما لا يقبله عقل ولا يحتمله واقع، فهو الغلو. وقد عدَّ القزويني هذه الألوان الثلاثة فناً واحداً من فنون البديع المعنوي[12].

بكل وضوح نجد أن النقاد البلاغيين قد رسموا حدود المبالغة فميزوا بين ما يُقبل منها وما يُرد، إلا أن الحكم الحقيقي ظلّ بيد الذوق الأدبي؛ إذ يحكم على المبالغة بالقبول أو

الرفض، بالتصديق أو الاستبعاد، اسناداً إلى مدى انسجامها مع روح العصر ومتغيراته العلمية، والثقافية، والاجتماعية في كل مرحلة.

3- ثقافة الفقيه في الأندلس

لا شك أن القرآن الكريم والسنة النبوية هما عاملان أساسيان على اتساع ثقافة الفقيه، فثقافة الفقيه الأندلسي كانت تستوعب – فضلاً عن ثقافته الشرعية – الكثير من العلوم النحوية والأدبية والتاريخية والفلسفية، فضلاً عن علوم الأولين من علوم الآلة التي يستقيم بها اللسان ، وبها تفهم مسائل الدين وتتضح الآيات والأحاديث [13]، ولا يخفى علينا أثر أبي علي القالي اللغوي المشرقي في الأندلس، فبقدومه نشطت الحركة اللغوية نشاطاً ملحوظاً وعلى يده تخرج العديد من لغوي الأندلس، فتفرقوا أنحاء بلادهم ينشرون علومهم اللغوية عبر حلقات الدرس التي كانت تكتظ بطلاب الفقه والعلوم الشرعية ومن غيرهم، أمثال حلقة ابن الإفليلي، الذي تصدَّر للأقراءِ في قرطبة، وكان يقرئهم فيما يقرئ كتاب سيبويه [14]، وحلقة ابن سراج ، وابن السيد في قرطبة (وفي اشبيلية وجد اثنان من كبار علماء اللغة هما أبو الحجاج الأعلم الشنتمري، وأبو عبيد البكري وكان اقبال الطلبة على هذه الحلقات وغيرها.

وعندما نطلع على مدونة الكتب اللغوية والنحوية والأدبية التي قرأها هؤلاء الفقهاء نجد أنها كثيرة ومتنوعة استفاد منها هؤلاء الفقهاء في تكوين ثقافتهم، فمع روايتهم للكتب الشرعية وقراءاتهم لها على شيوخهم؛ نجدهم كذلك يروون ويستمعون لبعض علوم الآلة وغيرها، فهذا ابن عبد البر كان يلتقي بعبد العزيز بن أحمد النحوي المعروف بالأخفش ويروي عنه [15].

وابن العربي يحدث بقصيدة كعب بن زهير التي مدح فيها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد قراءتها له على الخطيب أبي زكرياء التبريزي [16]، كما حدث أيضاً أخبار سابق البربري وأشعاره[17]. وكذلك ترسيل كتاب أبي العلاء المعري وسائر شعره في لزوم ما لايلزم وغيره وجميع تواليفه حدث بها القاضي ابن العربي التبريزي [18]، وكذلك قرأ ابن خير الإشبيلي على ابن أبي خصال كتاب (الكامل) للمبرد بمنزله بقرطبة وكتاب (النوادر) لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي [19].

ولابن العربي بعض المصنفات في علوم الآلة والأدب مثل ذلك رسالته المعروفة بـــــــ(لمحة البارق في تقريظ لواحظ السابق) [20]، وهي رسالة عارض بها رسالة (الساجع والغريب) لأبي القاسم الكلامي، التي حذا فيها مثال أبي العلاء المعري في (الصاهل والشاحج) [21]، وهي نوع من المورّي، وهو أسلوب من أساليب النثر الفني، يكون ظاهره خلاف باطنه، وقد خصص له الفقيه أبو القاسم الكلاعي فصلاً في كتاب (إحكام صنعة الكلام).

كما اعتمد المؤلف في كتابه السابق على الكثير من المصادر المشرقية والمغربية ، ففي كتابه نقول من (أدب الكتاب)، و(تأويل مشكل القرآن) لابن قتيبة ، ومن (يتيمة الدهر) للثعالبي ، ومن مقامات ورسائل بديع الزمان الهمذاني، ومن (البيان والتبيين) للجاحظ. إلى غير ذلك.

ولا غرابة في ذلك إذ ما عرفنا أن أبا القاسم الكلامي رجل ميّال بطبعه إلي الأدب فضلاً عن الفقه، فقد قال في ختام كتابه (إحكام صنعة الكلام) : " هذه – أعزك الله – بضاعة استخرجتها يد النصيحة من صدف الفكر وفتقتها يمين الأنفة من كمام الذكر وكتبها ، قلم الاستعجال في صحيفة الارتجال ، إذ الخاطر متقسم بين تفقه في أدب ، وتفقه في شرع محافظة على فرع " [22].

والأمر لا يتوقف على الحصول على الثقافة العربية، بل يتعداها إلى العلوم الأخرى كالتاريخ والجغرافيا وعلم الأنساب .. إلى غير ذلك. وعند ما تطالع أشعار هؤلاء الفقهاء نجد إشارات ولمحات لهذه الألوان من الثقافة المتنوعة الفقهية وغير الفقهية . فهذا ابن عبد البر القرطبي يتذكر من سيبكي عليه بعد موته فلا يجد إلا العلم بالدين والخبر ، وعلوم القرآن والحديث هي تندبه وتبكيه[23]: (الطويل)

تذكرت من يبـــــكي علـــــــي مداوماً فلم ألف إلى العلم بالديـــــن والخبر

علـــــــوم كتـــــــاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله مع صحة الأثر

وعلم الألى من ناقديه وفـــــــــهم ما له اختلفوا في العـــــــلم بالرأي والنظر

صور الشاعر في هذه الأبيات غربته المعنوية والحنين إلى من يقدره ويبكي عليه. ثم ينتقل إلى مقارنة حاله بالتوجه إلى "العلم بالدين والخبر"، أي أن تعويضه عن فقدان

الأحباب كان بالانصراف إلى طلب العلوم الدينية، فهو يذكر بعض مصطلحاته كـ (السنن والخبر والأثر).

ويقول الحميدي في ابن معين [24] : (الكامل)

ولولا رواة الدين ضاع وأصبحت معالمه فـــــي اللآخـــرين تبيـــد

هم حفظوا الآثار من كل شبــهة وغيـــرهم عـــما اقتنـــوه رقـــــود

فنلمح معرفة الفقيه بالحديث الشريف من خلال توظيفه لمصطلحاته الدقيقة، إذ أشار إلى رواة الدين وحرصهم على صون الآثار من كل شبهة عبر تحري العدل والصدق في نقل الرواية. مما يعكس بوضوح مكانة الحميدي وإمامته في علم الحديث ودراية علله.

ومن هنا نجد أن ثقافة الفقيه الأندلسي قد نَهلتْ من روافد علمية متعددة ومتنوعة؛ إذ كان عمادها العلوم الشرعية من تفسير وقراءات وحديث وفقه، وهي الأساس الذي شُيّدت عليه معارفه. ولم تقتصر ثقافته على ذلك فحسب؛ بل اتسعت لتشمل آداب اللغة وفنون النحو وأسرار البيان، فضلاً عن اطلاعه على مباحث التاريخ ومعرفة الجغرافيا، وسعيه الحثيث إلى الإلمام بهما. وإلى جانب ذلك، أطلّت علينا بعض أشعاره ومصنفاته تحمل بين طياتها إشارات إلى صنوف أخرى من العلوم والمعارف، مما يعكس ثراء ثقافته وشمولية اطلاعه.

المبحث الأول : صور المبالغة في غرض المدح

مدح فقهاء الأندلس أمراءهم شأنهم شأن شعراء عصرهم كل من لفت أنظارهم من الشخصيات السياسية والاجتماعية، غير أن الشائع كل من قصد أبواب الملوك والأمراء مادحاً إنما كان بقصد التكسب والعطاء، وهذا – فيما أرى – لا يعكس الحقيقة كاملة. إنما الفقهاء صاغو مدائحهم بإعجاب خالص ورغبة في إبراز فضائل الممدوح ومحاسنه أمام الناس؛ ليكون قدوة حسنة في مجتمعه. والمبالغة لدى هؤلاء الفقهاء في غرض مدح؛ إما انعكاساً لقناعة فكرية نابعة من تصوّره الديني، أو تعبيراً عن واقع اجتماعي وسياسي ضاغط دفعهم إلى التكيّف والمجاملة، أو كوسيلة فنية خطابية تستعرض مهارتهم الفنية والإبداعية [25]. وقد عُرف هذا الفن عند البلاغيين باسم (التبليغ)، ويُقصد به " أن يكون الوصف غير مستحيل عقلاً ولا عادة [26] وإن كان مستبعداً من حيث العقل ألا أنه ظلّ ممكناً ومقبولاً [27]، ومن الأمثلة الشعرية التي تؤكد لنا على أن المديح عند الفقهاء قد ارتبط بما يتمتع به الممدوح من خصال حميدة ومعان إسلامية سامية دون أن يكون للعطاء والبذل أثر في ذلك ، مثل قصيدة

المدح الموجهة من الفقيه أبي إسحاق الإلبيري إلى القاضي ابن توبة بعد أن كساه بمجده ثوب التباهي والبهاء حتى دفعته بأن يأتي بلغة مبالغة لا تليق بمقام في الممدوح، إذ جعل خده حذاء لرجله مفتخراً بأنه عبداً قاصراً عليه [28]: (الخفيف)

فأنا مُفْحَمٌ على أنَّ خَيْـــــــلي لا تُجَارَى فـــي حَلْبَة الشُّعَراء

لكَساني بِمَجْدِه ثَوْبَ فَخْـــرٍ طال حتى جَرَرْتُه مِـــــنْ ورائي

ولَوْ أنْصَـــفْتُه – وذاكَ قَليـلٌ كـــان خَدِّي لرِجْلِهِ كالحِـــذاء

فأنا عَبْدُهُ – وذاك فَخـــــــاري وجَمالي بَيْـــنَ الورَى وبَهـــائي

ويُعد الدكتور (إحسان عباس) أبا إسحاق الإلبيري من أولئك الشعراء الذين سَمَتْ نفوسهم عن أن يجعلوا من الشعر باباً للارتزاق، أو وسيلة للتكسب والتجوال، إذ ارتضوا لأنفسهم نهجاً ذاتياً يتكئ على فلسفة روحية أو عقيدة دينية، أو لحكمة دفينة خاصة [29] ولعل في هذا ما يُجسّد دأب الفقهاء ومذهبهم الشعري.

ومن الشواهد الأخرى قول الفقيه أبو محمد عبد الحق بن عطية في مدح أمير المسلمين لما تغلب على ميروقة[30] : (الطويل)

هو الغوثُ فليعـــــطفْ علينا بنظرة من الحزم تحثوا في وجوه النوائب

أليس الذي لم ينجب الدهـر مثله أغـر صباح الرأي صدق المضارب

وأعفى ووقع الذنب تدمى كلومه وأكـــفى إذا كعَّـت صدور الكتائب

عهدناه يفري الخطب قبـــل نزوله ويلبـــس وقـــت السلم درع المحارب

ويغزو فلا شيء يقـــوم لعـــزمه ولو أنه يرمـــي به فـــي الكواكب

هذا النص يمثل نموذجاً تقليدياً من الشعر العربي في مدح أمير المسلمين بعد تغلّبه على (ميروقة)، ويحتوي على ثراء بلاغي واضح ومبالغة فخمة في تصوير الممدوح، مما يضعه ضمن سياق القصائد التي تسير على نهج الفخر البطولي والتمجيد السياسي، إذ شبه الأمير بـــ"الغوث"، أي المنقذ والطلب بنظرة فقط تكفي لدفع البلاء ثم يصفه بالحزم الذي يُلقى به في وجه المصائب، وكأن الحزم ذاته تمكن على مواجهة الأقدار تعبير مبالغ فيه يُفخِّم الممدوح إلى درجة أن الزمان نفسه عقيم عن إنجاب نظير له، ولم يكتفِ بذلك؛ بل صُوِّر عزمه بأنه لو رُمي به في السماء لأسقط الكواكب، وهو تشبيه كوني يرفع مكانة القائد إلى مصاف القوى الكونية.

وقد نظم الفقيه أبو بكر بن الملح قصائد في مدح كلٍّ من المعتمد والمعتضد بالله ، وقد أظهرت هذه القصائد براعة شعرية لافتة في غرض المدح، حتى إن صاحب الذخيرة لم يُخفِ إعجابه بها، وخصَّ منها قصيدة قاله ابن الملح في المعتضد بالله، فاعتبره شاهداً ساطعاً على قدرته الفائقة في هذا الباب [31] : (البسيط)

لو كانت الشمس من خُدام دولتكُم والعدلُ ما العدلُ لم تبرح من الحملِ

كم حطتُم من ضياعٍ في الأنام وكم وصلتم من شتيـــــت غيـــــرِ متصلِ

وعلق ابن بسام عليه بقوله : "ولم أسمع بمثل هذا البيت لمن سبق، فإن كان اتباعاً فما أحسن ما أرق وإن كان اختراعا فما أولى وأخلق " [32].

لقد أعجب ابن بسام هذه الصورة الجميلة التي رفع فيها ملك المعتضد إلى السماء وجعل الكواكب النيرات من خدام دولته لا تبغي عنه حولا. فهل هذه المبالغة هي التي أعجب بها ابن بسام؟ اعتقد ذلك لأن الشاعر مولع بالمبالغة التي تعد عنصرا أساسياً في قصيدة المدح.

كما يستهل الفقيه الشاعر محمد بن عمر بن علي القرشي قصيدته في مدح أمير المسلمين أبي الحجاج يوسف بن أبي الوليد، مُستعرضاً ما اتّصف به قومُه من مكارم الأخلاق وسجايا الكرام، فهم قوم جمعوا بين فيض الجود، وإغاثة الملهوف، ومحبة المصطفى، ونصرة دين الله، حتى غدوا مثالاً يُحتذى في المروءة والولاء ونصرة الإسلام، يقول [33] : (الكامل)

قوم إذا افتخر الكـــــرام فإنّــهم غوث الصّريخ وقاتـــــلو الإعدام

فضحوا البحار وكلّ طــود راسخ بنـــــداهم ورجـــــاحة الأحـــــلام

وكفى بهم شرفا على من غيرهم حبّ النبـــــيّ ونصـــــرة الإســـــلام

أمّا بنـــــو نصـــر فأرواح، بها حي الورى، والنّاس كالأجـــسام

والقوم جسم، يـــوســـف هو روحه وصلت لـــــه الأعـــوام بالأعـــــوام

سعى الشاعر بمديحِه إلى ذُرى المبالغة رافعاً من شأن بني الأحمر عموماً، ومُعلياً قدر الممدوح خصوصاً، وظنناً منه أنَّ المعاني لا تجدي في مقامهم ، ولا تليق بعلوّ مكانتهم إلا عبر صورٍ بيانيةٍ تضجّ بالمبالغة والإبداع. إذ أراد طرد الفقر عن ساحاتهم وكأن الفقر عدوٌّ ذليلٌ لا يجرؤ على اختراق ديارهم. دلالةً على أن سخاءهم قد أحرج اليمّ في مداه، وتجاوز الكرم بحره وعطاه. ثم يُشَبِّه اتزانهم في الحِلم بالجبال الراسيات، لا تزلزلها الحوادث، فيراهم كالأرواح التي تبعث الحياة في من حولها.

كما شبه ابن الخطيب ممدوحه ابن الحجاج في ساحة الوغى كالشمس المنيرة في وجه ضيغم يقاتل بضراوة، إذ يقول[34] : (الكامل)

وإن نظــرت إلى لألاء غُـــــرتهِ يوم الهياجِ رأيت الشمس في الأسدِ

نلمح في هذا البيت ميلاً إلى المبالغة، إذ حاول أن يُزاوج بين تلك الصورة المثالية التي تليق بخليفة مسلم تتحقق فيه المكارم، وبين واقعٍ حقيقيٍّ عاشه أبو الحجاج في ربوع الأندلس [35].

المبحث الثاني : صور المبالغة في غرض الهجاء

تناول الفقهاء غرض الهجاء بقدر محدود لا يُقارن بما صاغوه شعراء الأندلس، وهدفهم فيه إصلاح مواطن الخلل في جسد المجتمع، فهو عندهم " أقرب إلى النقد الاجتماعي منه إلى النقد الذاتي، كما أنه يكشف بصورة أو بأخرى عن كثير من جوانب الفساد والقصور في المجتمع " [36]، وأن فقهاء الأندلس وإن تحصنوا بسلاح العلم والدين؛ فهم في النهاية بشرٌ تحني نفوسهم بالرغائب، وتخالجهم نوازع الطبع، فإذا غضبوا خاصموا، وإذا خاصموا جرحوا، فتنشأ بينهم الضغائن، وتترامى ألسنتهم بنبال النقد والتجريح [37]. لذلك أتخذوا طابعاً خاصاً لفضح الفساد السياسي والاجتماعي، ووظفوا صور المبالغة في أشعارهم كأداة تعبير عن السخط، لا مجرد الطعن؛ بل لتقريع ذوي السلطة وتعرية انحرافات المجتمع عن القيم الإسلامية. في هذا السياق، نجدهم يسوقون أمثلة على أشد ما يقال في الهجاء، ومن ذلك قولهم " إذا أرادوا المبالغة في الذم قالوا: إنما هو تيس في سفينة. ومما أهان الله به التيس، أن جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر " [38].

وتظهر لنا تجربة الفقيه ابن عبد ربه الحياتية جانباً عميقاً من السخط والتشاؤم، انعكس بوضوح في نظرته إلى الناس والزمان معاً " فعلى الرغم مما بلغه من مكانة، ولما شهر عنه من تقوى وديانة، فقد كان – فيما يبدو – ضيق العطن، حاد الطبع سريعاً إلى الهجاء، متبرماً بالناس، كثير الشكوى من الزمان، سيء الظن بالمجتمع، مسرعاً إلى رؤية السيئات دون الحسنات في زمانه وأهله " [39]. إذ يقول [40] : (الوافر)

ودهرٌ سادتِ العُبـــــدانُ فيـــــهِ وعاثَتْ فـــــــي جوانبه الذّئـــــــــابُ

وأيَّام خَلتْ مـــــــن كـــلّ خيرٍ ودُنيا قـــــــد توزَّعَـــها الكـــــــــلابُ

البيتان يمثلان نقداً هجائياً قوياً تنبثق منه صور بلاغية تنطوي على مبالغة مقصودة في التشويه والإساءة، أراد الشاعر من خلالهما أن يصور زمناً أو مجتمعاً قد انقلبت فيه الموازين

وانتكست فيه القيم ويعبر عن ذلك بصور موحية غارقة مثل (الذئاب، الكلاب)، مما يوحي بانحطاط الأخلاقي والاجتماعي.

وينتقد الفقيه أبو عمر بن عبد البر بعض المظاهر والسلوكيات الغير مقبولة التي بُلي بها عصره، فيقول في ذم الخمرة وشاربها [41] : (البسيط)

واصلتَ في شُرْبِ الشّمُوَل سَفاهةً حتى غـــــــدوْتَ كـــأنَّ أنْفَـــكَ دُمَّـــــلُ

قدّم الشاعر في هذا البيت صورة ساخرة تجمع بين التشبيه والمبالغة والتهكّم، إذ يصوّر المهجو وقد بلغ به الإفراط في شرب الخمر حدّاً حتى شبه أنفه بالدمل عبر باستخدام الأداة (كأن) وهي صورة منفّرة لا تثير الضحك فحسب؛ بل تهدف أيضاً إلى تقليل من شأن المهجو من سلوكه، فهو بهذه الصورة يجعلنا نهتز اعجاباً في محاولة منه البُعد من شرب الخمرة التي كانت منتشرة في بيئته.

ومن الصور التي تأسست على التشبيه والمبالغة في الشخص المهجو أيضاً، قول أبي اسحاق الإلبيري يصف تهافت الناس على الحياة وملذاتها [42] : (الكامل)

طَمسَت عُقولُهُم ونُورُ قُلوبـــــهم فتهافَتـــوا حِـــرصاً على حَلـــواكِ

فكأنهُم مثلُ الذُّبـــــاب تساقطتْ في الأَرِي حتَّى استُوصِلوا بهلاكِ

يجسّد الشاعر في البيتين صورة بليغة لحال الناس في تهافتهم المحموم خلف الدنيا، وانغماسهم الأعمى في ملذّاتها، فيبدون كذبابٍ يتساقط في العسل؛ ينجذب إلى حلاوته الظاهرة غافلاً عن ما يخبّئه من الهلاك المحتوم. ويأتي توظيفه للأداتين "كأن" و"مثل" ليُضفي على الصورة مزيدا من التهكم، مُبرزاً استخفافه بتلك النفوس التي استرخصت كرامتها، فاستسلمت للشهوات حتى استأصلها الفناء.

المبحث الثالث : صور المبالغة في وصف الطبيعة

لا عجب أن تأسر تلك الطبيعة قلوب الفقهاء وتمدّ أبصارهم، فقد زوّدهم الله بعقول نيّرة تستنطق الجماد وتنصت لهمس الأشجار وجريان الأنهار. فتأملوها ووقفوا أمامها كغيرهم من الشعراء حتى ليخيل لمن يقرأ قصائدهم أنه يقف أمام لوحةً فنيةً نسجتها ريشة فنانٍ بارعٍ مزج الألوان من أهمية في إبراز جمال بيئته الجديدة التي تعلق بها وحضارته العريقة التي ارتبط بها [43].

أولاً : الطبيعة الصامتة

ونعني بها تلك المشاهد والظواهر التي ظلت عصيّة على يد الإنسان ولم تطلها أنامله بالتشكيل، ولم يمتلك زمام أمرها أو سلطان السيطرة عليها؛ فهي كالصحارى المترامية، والفيافي الخالية، والبحار الهادرة، والأنهار الجارية، والأمطار المنسكبة، وسواها من مشاهد الطبيعة البكر، التي كان لها الأثر البالغ في النفس والوجدان[44].

وقد وصف الفقهاء من الطبيعة الصامتة الرياض والجداول والأزهار والورود في صورة امتزجت بأحاسيسهم ومشاعرهم إيما امتزاج، – على سبيل المثال – صورة الربيع المتكاملة الساحرة التي وجهها الفقيه ابن برد إلى الوزير أبي أيوب بن عباد، إذ يقول [45] : (الكامل)

هذا الرَّبيـــــــعُ وكُنْـــتَ تَرقُبُه فانـــظُرْ بِعَيْـــشِك كَيْـــفَ تَصْحَبُهُ

قد نَشَّـــرتْ حُلَلُ النَّبـــاتِ بـــهِ فَبَـــدا مُفَضَّـضُهُ ومُـــذْهَـــبُـــهُ

والـــوَرْدُ قد سَمَتِ الغُصُـونُ بِهِ تَجْلُـوهُ والأبصـــارُ تَخـــطُبُـه

والشَّمسُ قد ضربَ الضَّحاءَ بها في صِبـــغِهِ فَذَكـــا تَلَهُّبُـهُ

فكـأنَّ مَـنْ يَهـــواهُ يُخـجِـلُه وكـــأنَّ ريَّـــاهُ تُطيّـــبُهُ

صوّر الشاعر الربيع تصويراً مبالغاً فيه، إذ يرسم لنا مشاهد زاخرة بالألوان حتى خيل له كائناً حياً إذ بدأ بـــ(هذا الربيع) مؤكدًا حضوره الحي، ثم يلفت نظر المتلقي إلى كيفية (صحبته)، مما يمنح الربيع طابعاً إنسانياً حياً. في قوله (نَشَّرتْ حُلل النبات)، نجد استعارة مكنية فيها تجسيم للطبيعة وكأنها تلبس حُللاً من الذهب والفضة. كذلك في (الورد قد سمت الغصون به)، استعارة توحي بعروج الورد وسموّه، وكأن الربيع يرفعه. أما (تخطبه الأبصار) فمجاز يدل على شدة الجمال حتى إن الأنظار تخطب وده، وهي صورة مبالغة. وفي (ذكاء تلهبه) هنا كناية عن قوة إشراق الشمس. ويختم الشاعر نصه بقوة المجاز إذ يقول (كأن من يهواه يُخجله) وهي صورة تجعل الربيع كائناً يحب ويكره، كل ذلك أدت المبالغة دورها الفني في تعظيم الربيع وجعله كائناً حسّيا وروحياً.

وللفقيه أبي محمد غانم [46] أبيات يصف فيها ربوة تعرف بالعقاب مشرفة على وادي (مالقة)[47] : (الكامل)

ضحك الزمان بحسنـــه وبهـــائه كالصب يضحك بعد طـــول بكائه

وكــأن إقبـــــــال الربيــع بوصله وصل الحبيب أتــاك بعد جفــائه

وكأنما وادي العقـــاب عشيــة مستمطر دمعــي بجريــة مائـــه

وكأن رشح الطل في روض الربى رشح الخـــدود بدا بنــار حيـــائه

صوّر الشاعر ربوةً تشرف على وادي العقاب في أبهى حلل الربيع، ممزوجةً بسحر الطبيعة وحرارة العاطفة، إذ تتداخل مشاعر الحب والحنين في نسيج واحد. فيوظّف الشاعر أدواته البلاغية ببراعة، من استعارة وتشبيه وطباق، ليخلق تماثلاً سحرياً بين عالم الطبيعة وعالم الوجدان. ويبلغ ذروة التشخيص حين يصور الزمان إنساناً يضحك الربيع المتقدم شوقاً لروعة الحسن وفتنة الجمال، وهي مبالغة يقول أن ما يراه من الأمواج الجارية في وادي العقاب، فما هي إلا دموع انهمرت من مآقي الوداع، إذ تدنو لحظة الفراق وتلوح في الأفق نهاية اللقاء. ويبلغ الشاعر قمّة الابتهاج بمقدم الربيع، كما لو أنه عاشق يترقّب مجيء الحبيب بعد غياب طويل، في مشهد يكشف عمق تعلقه بمرابع الصبا وحنينه إلى زمن لا يُنسى ، وهذا ما أكده أحد الدارسين حين قال : " والأندلسي أشغف الناس بالطبيعة وألصقهم بها لا يفتأ يتغنى بمحاسنها سواء كان جادا أو لاهياً ضاحكاً أو باكياً " [48]. فيزداد حبه لها ويبدع في وصفها ويطلق الخيال والعنان للتشبيهات التي يطول ذكرها في هذا المقام.

فإذا تركنا الطبيعة المحيطة بهم إلى الطبيعة التي تظللهم كوصف الماء والسفن والبحار وهي ظاهرة " اقليمية محلية ترتبط أشد الارتباط بوضع الأندلس. كشبه جزيرة تكثر فيها الرحلة من مكان إلى مكان عن طريق البحر" [49]، فهذا الفقيه الشاعر أبو بكر بن الملح يصور لنا منظراً للماء يسيل ليلاً من دولاب وقد أوقدت بجانبيه شموع فيقول [50] : (البسيط)

ومشْعلَينِ من الأضواء قَدْ قَرِنا بالماء والماء بالدولابِ منزوفُ

لاحا لعيني كالنجميـــــنِ بينهما خَطُّ المجرةِ ممدود ومعطـــــوفُ

صوّر الشاعر مشعلين من الضوء وقد اندمجا بالماء، وكأن الحياة تضيء وتسيل معًا. ثم يربط هذا الضوء المتماوج بدولاب الماء المنزوف، وهي مبالغة تشي بالحركة المستمرة وربما بالوجع الخفي. ثم ينقل بالصورة إلى السماء، فيشبه المشعلين بنجمين يفصل بينهما خط المجرة، وكأن الشاعر صور لنا لوحة سماوية رسمتها أنامل البشر لا على الأرض، بل في علياء الخيال، وقد نفخت فيها روح الذوق الرفيع حتى غدت قطعة من الجمال المقطر.

ثانياً : الطبيعة المتحركة

ونعني بذلك ما ذهب إليه الفقهاء من وصف للكائنات الحيّة التي جذبت الشعراء الأندلسيين من حيوانات وحشرات وزواحف وطيور فضلاً عن حركاتها وطبائعها، مع التنبيه منذ البدء إلى أن مدار تحليلنا سينصبُّ على الوصفِ الذي يُقصد لذاته، لا على الوصف الذي يُتّخذ وسيلة للتمثيل والتشبيه. فكم من شاعر شبّه الإنسان بالذئب إشارةً إلى الخداع أو الرياء، أو قرن بين تقلب الحظ والحرباء دلالةً على الغدر، أو شبّه الجداول بحبات اللؤلؤ، والآثار بأطياف المحبوب.[51]، وهذا مما يُدرس في باب الرمز والتصوير البلاغي، لا في غرضنا هذا، وإن كان الشعر الوصفي لا يكاد يخلو من توظيف عناصر الطبيعة الحيّة لبثّ المشاعر والأحاسيس فيها.

فمن مجال الحيوان نختار الصورة التي رسمها لنا الفقيه اللغوي والشاعر، أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي فرساً أسودَ، إذ يقول [52] : (الطويل)

وأدهَمَ مِنْ آلِ الوَجيـــهِ ولاَحِقٍ لَهُ اللَّيلُ لَوْنٌ والصَّبَاحُ حُجُـــــــــولُ

تَحيَّرَ مَاءُ الحُسْنِ فَـــوقَ أديمِهِ فلَولا التِهابُ الخُضرْ ظَلَّ يَسيـــلُ

كأنّ الرّيـــاحَ العَاصفاتِ تُقلُّهُ إذاَ ابْتَلَّ مِنْـــهُ مِحـــزمٌ وتَليـــلُ

هُوَ الفلكُ الدَّوَّارُ في صَهـــواتِهِ لِبـــدرِ الدَّيـــاجِي مَطلـــــعٌ وأفُـــولُ

صور لنا الشاعر في هذه الأبيات فرس محجل من نسل آل وجيه ولاحق [53] وهي من الفرسان المعروفة في الجاهلية ؛ إذ شبهه بمخلوق سماوي لا تحدّه الأرض ولا تصفه الصفات. فقد بالغ الشاعر في إبراز جماله، فجعله مداراً تدور حوله الكواكب، بل جعله البدر ذاته، لا يشبهه بل هو، في دلالة على اكتمال الحسن فيه دون منازع. وبلغت المبالغة ذروتها حين صوّر بياض غرّته وكأنه فجر يتفجّر من قلب الليل، وسواده كثيفٌ حتى يكاد يبتلع الضوء. كما أن حركته لم تُشبَّه بالريح فقط؛ بل بالرياح العاصفة في هبوبها وكما ختم حديثه في الصورة التي عقدها للون الفرس بتصوير إحساسه ينهي مشهد الحركة أيضا بتصوير احساس يختلف عن الأول. ويقول الفقيه الشاعر أبو بكر بن الملح في وصفها [54] : (الطويل)

خَوافقُ قد ريشَتْ بِأجنحة الهُدى فطَارت بِبحرِ الروم كُـلَّ مطَـارِ

فَمن بشد الجري عقبـــان شاهق وهنَّ بِألحـــانِ الصهيـــــلِ قَمـــاري

شبه الشاعر الخيل في ميدان السباق وكأنها برق خاطف لا تعرف التباطؤ ولا تضلّ الطريق، تنطلق كأنها أعاصير من لهفة، تتسابق مع العقاب في علوّها واندفاعها، تطير بأجنحة الشوق لا بأقدامها، وكلٌّ منها لا يرى في الأفق غير بحر الروم، وكأنها فردوس المعركة وغاية المجد. وقد بالغ في وصف اندفاعها حين جعل صهيلها أنغاماً تتغنّى بالنصر، لا مجرد صوت جامح، وكأن الخيل تبتهج للقاء العدو فرحاً لا رهبة. ثم تجاوز التصوير المحسوس إلى المعنى المقدّس، فغدت الخيل طيور هداية، تطير لا على الأهواء، بل على (أجنحة الهدى)، في تركيب مجازي جعل من الهدى طائراً بجناحين من نور لا يضلّ ولا يخاف ولا يتراجع؛ بل يندفع إلى الغاية كما تندفع الروح إلى خلاصها.

وإن أهم ما يلاحظ على أشعار الفقهاء الأندلسيين في هذا الوصف هو تلك المبالغة الأسلوبية التي تتجلى في نصوصهم من غرابة اللفظ ورقّته بصورة فائقة. فالفقيه لا يكتفي بالإشارة إلى غرابة المعنى، بل يبالغ في تصويرها عبر ألفاظ تتسم برهافة صوتية جميلة، كأنها تُهمس همساً في أذن المتلقي. ويبدو أن هذه المبالغة المقصودة تهدف إلى الإيحاء بعظمة الخالق جلَّ وعلا، إذ تتجلّى قدرته في أبسط مخلوقاته كما في أعظمها، مما يجعل الشاعر يصور كل تفاصيل تلك الطبيعة تأكيداً على تلك القدرة التي لا تُضاهى في كل ما خلق في الأرض صغيراً كان أم كبيراً.

الخاتمة

في ختام هذا البحث ومستلزمات نتائجه نجد لزاماً علينا تحديد ما توصلنا إليه عبر هذا البحث، ويمكن إجمال تلك النتائج على النحو الآتي:

1. يتضح أن المبالغة في الأدب العربي كانت خاضعة لمعايير نقدية وذوقية متغيرة، والذوق الأدبي ظل المرجع الأساسي في قبولها أو رفضها وفقًا لظروف العصر.
2. أن الفقيه الأندلسي كان ذا ثقافة موسوعية انطلقت من العلوم الشرعية كأساس راسخ ثم امتدت معارفه لتشمل اللغة والأدب والتاريخ.
3. اتخذ الفقيه الأندلسي من المبالغة كوسيلة لتعظيم وإعلاء من مقام الممدوح من خلال توظيف بنى تركيبية محددة تجلت عبرها دلالات الفضول والزيادة والكثرة والتوكيد، وقد بدا كأن المعاني التقليدية تقصر عن بلوغ مقامه، فلا تفي مكانته السامقة حقها إلا عبر صور بيانية نابضة بالإبداع والافتتان.

4. إن توظيف الفقهاء لبعض صيغ المبالغة في أشعارهم الهجائية جاءت كأداة تعبير عن السخط وتقريع ذوي السلطة المجتمع عن القيم الإسلامية.
5. كشفت الدراسة عن مستوى رفيع من الرقي الفني والاقتدار الشعري، بما يحمله من صور وتشبيهات ومجازات ومحسنات بديعية دقيقة، تتجلى بشكل خاص في وصف الطبيعة، سواء كانت ساكنة أم متحركة. فلا غرابة أن يلجأ الفقهاء إلى توظيف أسلوب المبالغة، لما لها من دور بارز في تعزيز الجماليات الفنية وإبراز الملامح التعبيرية للنص.

الهوامش//

([1]) كتاب العين : مادة/ بَلَغَ.
([2]) لسان العرب : مادة / بَلَغَ.
([3]) ينظر : القاموس المحيط : مادة / بَلَغَ.
([4]) ينظر : المبالغة والغلو عند شعراء المعلقات العشر " دراسة بلاغية " : 7.
([5]) ينظر : البلاغة التطبيقية دراسة تحليلية لعلم البديع : 130.
([6]) من لطائف ولآلئ (رسائل الجاحظ) : 20.
([7]) أنظر ترجمته في : سمط اللآلي في شرح أمالي القالي : 1/ 184.
([8]) نقد الشاعر : 50 – 51.
([9]) النكت في اعجاز القرآن : 104.
([10]) ينظر : أسرار البلاغة فى علم البيان : 61–63.
([11]) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح :2/ 260.
([12]) ينظر : المصدر نفسه :2/ 260.
([13]) ينظر: الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس : 68.
([14]) ينظر : المدراس النحوية : 291.
([15]) ينظر : جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : 288.
([16]) ينظر : كتاب فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف : 401.
([17]) ينظر : المصدر نفسه : 406.
([18]) ينظر : المصدر نفسه : 412.
([19]) ينظر : المصدر نفسه : 320.
([20]) إحكام صنعة الكلام : 190.

([21]) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس : 218.
([22]) إحكام صنعة الكلام : 250.
([23]) نفح الطيب : 4 / 327.
([24]) المصدر نفسه : 4/ 338.
([25]) ينظر : الشعر الأندلسي بين المذاهب الأدبية : 205.
([26]) ينظر : التلخيص في علوم البلاغة : 371.
([27]) ينظر : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة : 3/ 125.
([28]) ديوان أبي اسحاق الإلبيري الأندلسي : 99- 100.
([29]) ينظر : تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطرائف والمرابطين : 88.
([30]) قلائد العقيان : 668.
([31]) المصدر نفسه : 152.
([32]) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق2، م1 ، 463.
([33]) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن : 163.
([34]) ديوان لسان الدين بن الخطيب : 277.
([35]) اتجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري : 168.
([36]) الهجاء في الأدب الأندلسي : 135.
([37]) أدب الفقهاء : 164.
([38]) حياة الحيوان الكبرى : 2/ 256.
([39]) تاريخ الأدب الأندلسي- عصر سيادة قرطبة : 137.
([40]) ديوان ابن عبد ربة : 25.
([41]) بهجة المجالس وأنس المجالس : م2 ق1 : 527.
([42]) ديوان أبي اسحاق الإلبيري الأندلسي : 35.
([43]) ينظر : شعر القضاة الأندلس من الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف : 59.
([44]) ينظر : المصدر نفسه : 60.
([45]) البديع في وصف الربيع : 126.
([46]) انظر ترجمته في مطمع الأنفس : 60. والمغرب في حلى المغرب : 1/ 317.
([47]) الذخيرة : ق1 م2 : 858.
([48]) مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي قبل سقوط قرطبة: 134.
([49]) الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة : 320.
([50]) شعراء أندلسيون : 151.
([51]) ينظر: الطبيعة في شعر ابن عمار الأندلسي : 300.
([52]) شعر ابن السيد البطليوسي (ت: 521ه) : 118- 119.
([53]) الوجيه ولاحق : فرسان منجبان لغني، أشار إليهما أكثر من شاعر ومنهم النابغة الذبياني، أنظر ديوانه تح/ شكري فيصل: 86.

([54]) شعراء أندلسيون : 148.

المصادر //

1. اتجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري: د. نافع محمود، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ط1، 1990م.
2. إحكام صنعة الكلام: لذي الوزارتين أبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الاشبيلي الأندلسي من اعلام القرن السادس، تح/ د. محمد رضوان الداية، دار الثقافة بيروت – لبنان، د.ط، 1966م.
3. الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة : د. أحمد هيكل، دار المعارف – مصر، ط7، 1979م.
4. أدب الفقهاء: تأليف العلامة / عبد الله كنون، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 2014م.
5. أسرار البلاغة فى علم البيان : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471 هـ)، تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1422،1 هـ - 2001م.
6. أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن : إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري النصري، أبو الوليد، المعروف بابن الأحمر (ت. 807هـ)، تح/ د. محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1396 هـ - 1976م.
7. البديع في وصف الربيع : أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب الحميري (ت. 440هـ)، اعتنى بتصحيحه / أ. هنري بيرس، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1423ه-2002م.
8. البلاغة التطبيقية دراسة تحليلية لعلم البديع : د. محمد رمضان الجروي، مكتبة الآداب – القاهرة، د. ط، 2009م.
9. بهجة المجالس وأنس المجالس: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت. 463هـ)، تح/ محمد مرسي الخولي، دار الكتاب العلمية، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت.
10. تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطرائف والمرابطين: تح/ د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان،ط1، 1962م.
11. تاريخ الأدب الأندلسي- عصر سيادة قرطبة: تح/ د. إحسان عباس، دار الثقافة – بيروت، ط1، 1960م.

12. التلخيص في علوم البلاغة : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، شرح / عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904م.

13. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت. 488هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، د. ط، 1966م.

14. حياة الحيوان الكبرى: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت: 808هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424هـ.

15. ديوان ابن عبد ربة: تح/ د. محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، ط1، 1399ه-1979م.

16. ديوان أبي اسحاق الإلبيري الأندلسي: تح/ د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ط1، 1411ه- 1991م.

17. ديوان لسان الدين بن الخطيب : أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، تح / د. محمد مفتاح، الدار البيضاء دار الثقافة ، ط1، 1989م.

18. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542ه)، تح / د. إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت – لبنان، د. ط، 1417ه- 1997م.

19. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: 487هـ)، صححه ونقحه/ عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ط، د.ت.

20. شعر ابن السيد البطليوسي (ت: 521ه): جمع وتوثيق ودراسة / د. رجب عبد الجواد ابراهيم، راجعه / أ. د. محمود علي مكي، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1، 1428ه-2007م.

21. الشعر الأندلسي بين المذاهب الأدبية : د. جمانة رجب باشا، مكتبة وهبة، ط1، 1438ه – 2017م.

22. شعر القضاة الأندلس من الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف : إعداد / أشجع رشدي عبد الجبار دريدي، إشراف / أ. د. وائل فؤاد أبو صالح، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين 2006م.

23. الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس : د. محمد مجيد السعيد، دار الرشيد – منشورات وزارة الثقافة والاعلام، د. ط، 1980م.

24. شعراء أندلسيون : أ. د. محمود محمد العامري ، مطبعة المقداد ، ط1، 1431ه-2010م.

25. الطبيعة في شعر ابن عمار الأندلسي: م. منير عبيد نجم، مجلة كلية التربية الأساسية / جامعة بابل، ع/ 6، آذار/ 2012م.

26. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة : يحيى بن حمزة العلوي ، مطبعة المقتطف ، مصر ، د. ط، 1914م.

27. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت: 773 هـ)، تح/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان،ط1، 1423 هـ - 2003م.

28. القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف/ محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط3، 1426 هـ - 2005م.

29. قلائد العقيان ومحاسن الأعيان: الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج، أبو محمد (ت: 247هـ)، تح/ د. حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، ط1، 1409ه- 1989م.

30. كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تح / د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د.ت.

31. كتاب فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف: أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي، منشورات بيروت - المكتب التجاري ، بغداد ، مكتبة المثنى ، القاهرة ، مكتبة الخانجي، ط2 – 1382ه- 1963م.

32. لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط1414،3هـ.

33. المبالغة والغلو عند شعراء المعلقات العشر – دراسة بلاغية- : أ. حمدية عباس جاسم الخفاجي، رسالة ماجستير، إشراف / أ. د. أحمد اسماعيل النعيمي، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، 1426ه – 2005م.

34. المدراس النحوية : د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ط3، د.ت.

35. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس: الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي، أبو نصر (ت: 528هـ)،تح/ محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1983م.

36. مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي قبل سقوط قرطبة: عبد القادر هني، دار الأمل للطباعة والنشر، د. ط، 1998م.

37. المغرب في حلى المغرب: أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت: 685هـ)، تح/ د. شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط3، 1955م.

38. من لطائف ولآلئ (رسائل الجاحظ) : تح / عبد الرحمن القماش، د. ط، د.ت.

39. نفح الطيب : شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (ت: 1041 هـ)، تح/ إحسان عباس ، دار صادر– بيروت – لبنان، ط1، 1968م.

40. نقد الشاعر : قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت: 337هـ)، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، ط3، 1302ه.

41. النكت في اعجاز القرآن : علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت: 384هـ)، تح / محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط3، 1976م.

42. الهجاء في الأدب الأندلسي : د. فوزي عيسى، دار الوفاء للطباعة والنشر – الاسكندرية، ط1، 2007م.